

٣٧

فيمَ الإقامةُ بالزوراءَ لا سَكْنِي فيها ولا ناقتي فيها ولا جَمَلِي

وهذه القصيدة من أروع ما كتب في الفخر وعزة النفس . وقد أودعها الشاعر ثورة نفسه أمام الحدثان ، وراح فيها يفصل أمجاده ، ويصور طوايا تلك النفس ، ويتوثب توثباً حافلاً بالقيم المعنوية ، حافلاً بالرصانة المتجبرة ، التي لا تذللها الصعاب ولا تلوى بها الأيام ، في انطلاق شعري مملوء بالإبداع .

الفخر الذاتي بعد العهد العباسي

وصل الفخر الذاتي سيره عند العرب ، وقد أخذ يتقلص ظلّه شيئاً فشيئاً ويتضاءل في العصور المتأخرة . لانتشار الحضارة الحديثة وازدياد الوعي الشخصي . ولئن سمعت له أصداً من آن إلى آخر فما ذلك إلا ترديد للنغمات السابقة والأساليب السابقة في غير انطلاق ولا عمق .